ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

التقويم التربوي الرقمي: من الفاعلية إلى التفاعلية

نحو بناء بيداغوجيا متجددة

د. رشيد باعلي[1]

الملخص:

تروم هذه المقالة تبيان جانب من تجليات التوظيف البيداغوجي للتكنولوجيا الرقمية في التعليم والتعلم، وتنفرد بإبراز القيمة المضافة للتقويم التربوي الرقمي في الفاعلية والتفاعلية بين المعلم والمتعلم، وفي تطوير الممارسات التربوية، وتجويد العملية التعليمية التعلمية. كما تروم الكشف عن مدى فعاليته في تجديد أساليب التدريس، وتطوير مهارات المدرس، وتيسير بناء التعلمات وتقويمها لدى المتعلمين، وتنمي فيهم مهارات وكفايات الاستيعاب العميق، وحل المشكلات، والتحليل الناقد، واتخاذ المواقف السليمة، ومن ثم تحقيق تغذية راجعة تراعي فروقاتهم الفردية، وتقيس مدى تمكنهم من المعارف المكتسبة والمهارات المنشودة، وتعزز فرص التعلم الذاتي التفاعلي.

الكلمات المفاتيح: التكنولوجيا الرقمية، التقويم الرقمي، الاختبارات الرقمية، التفاعلية.

[1] باحث في الأدب التفاعلي والبيداغوجيا الرقمية، أستاذ بالأكاديمية الجهوية لمهن التربية والتكوين، جهة الرباط - سلا – القنيطرة.
Rachid.baali21@gmail.com

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

Digital Educational Evaluation: From Active to Reactive

Towards a renewed pedagogy

Rachid Baali

Abstract:

This article aims to illustrate some of the manifestations of the pedagogical use of the digital technology in teaching and learning, and to highlight the added value of the digital educational evaluation in the effectiveness and interaction between the teacher and the learner, the development of educational practices, and the quality of the teaching-learning process. It also aims to reveal the extent of its effectiveness in renewing teaching methods, developing teacher skills, facilitating the construction and evaluation of learners' learning, developing their skills and competencies of deep comprehension, problem solving, critical analysis, and adopting sound attitudes, thus achieving feedback that takes into account their individual differences, measures the extent of their mastery of the acquired knowledge and desired skills, and promotes opportunities for interactive self-learning.

Keywords: Digital Technology, Digital evaluation, Digital Tests, Interactive.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

مقدمة

يُعدّ إدماج مستحدثات التكنولوجيا الرقمية وتعميمها في التعليم والتعلّم، مدخلا هاما لتفعيل مقاربات تربوية جديدة؛ قادرة على مواكب مستجدات المجال التربوي العلمية البيداغوجية والديدكتيكية معا من جهة، وعاملا جوهريا لتسريع وتيرة التعلم وتحسين جودة التعلّمات من جهة أخرى. فقد غدت الموارد التربوية الرقمية إحدى الدعامات الديدكتيكية التي يتيح توظيفها فرصا أكثر لتحسين سيرورة العملية التعليمية التعلمية. وغير خاف أن إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس، يساعد المدرس في تطوير منهجية عمله ومردوديته التربوية، وتمكّن المتعلم من أن يصبح فاعلا تربويا، ومشاركا يتفاعل مع بناء التعلمات، وليس فقط متلقياً مستهلكا لها. والحاصل أن اكتساب المتعلمين للمهارات التي تمكّنهم من التكيّف مع سياقات التكنولوجيا الحديثة، ومسايرة عملية التعلم بطريقة أفضل، بات يفرض اعتماد طرق التعلم الحديثة، القائمة على توظيف الحاسوب وبرمجياته، ومختلف التطبيقات الرقمية والوسائط المتعددة والمترابطة في إنتاج المحتويات التعليمية وتصميم التقويمات الرقمية.

المحور الأول: مفهوم التقويم التربوي الرقمي

يأخذ مفهوم التقويم في الأدبيات التربوية معاني عدة، يوجهها الغرض من عملية التقويم ونوعية الإجراءات المرافقة لها، وطبيعة الوسائل المستخدمة في تحقيق هذه العملية. ويستحسن في هذا المقام أن نبدأ أولا بتحديد معنى التقويم التقليدي، قبل أن نخوض حديثنا عن التقويم الرقمي.

1. في مفهوم التقويم التقليدي

يعني التقويم في التعريف اللغوي، التعديل وإزالة الاعوجاج؛ وقد جاء في اللّسان بصدد تحديد معنى التقويم: "قوّم السلعة"، وليس بمعنى قيّمها، ويقول صاحبه بأن أصل قيمة واو، ويفيد التقويم تحديد قيمة شيء ما. وإذا عدنا إلى تعريفات التقويم الدلالية فإننا يمكن أن نقف عند الحقائق التالية:

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

يعرّف (DE KETELE) التقويم بأنه اختيار درجة التوافق بين مجموعة من المعلومات التي يتم جمعها من إنتاج المتعلم، مع مجموعة المحاكات (المعايير) والمؤشرات التي تشكل نموذجا مرجعيا، لأجل اتخاذ قرار تربوي ملموس وصحيح[1].

وقد عرّف **محمد الدريج** التقويم بأنه "الجمع المنظم للمعلومات قصد معرفة مدى حدوث بعض التغيرات المقصودة لدى المتعلمين، ومراقبة مستوى التغيرات لدى كل تلميذ لإصدار الحكم الملائم، واتخاذ القرارات المناسبة"[2]. وحسب **عبد الكريم غريب** فالتقويم هو مجموعة من الإجراءات والعمليات المستعملة لأدوات من طرف شخص نكلف بتعليم فئات معينة أو بشخص آخر أو المتعلم ذاته، والتي تكون مبنية بكيفية تمكن المستهدف من أداء مهام، أو الجواب عن أسئلة أو تنفيذ إنجازات يمكن فحصها من قياس درجة تنفيذها وإصدار الحكم عليها وعلى منفذها واتخاذ قرار يخص عملية تعليمية ذاتها[3].

2. في مفهوم التقويم الرقمي/ الإلكتروني:

في صميم السعي نحو تحديد معنى التقويم الرقمي، فإنه يجب الأخذ بعين يُعدّ إبدالا معرفيا، يروم إدماج التكنولوجيا الرقمية في التعليم على وجه العموم، وفي تقويم التعلمات المنشودة في البرامج والمناهج الدراسية، والتعلمات التي تم تحصيلها لدى المتعلمين في مختلف مراحل الممارسة الفعلية لتلك البرامج والمناهج. فهو مفهوم تربوي معلوماتي في الوقت نفسه، ويقصد به طريقة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تصميم التمارين والاختبارات التي تسعى إلى قياس مدى تمكن المتعلمين من المعارف، والمهارات المكتسبة وإلى تطوير الكفايات، ثم حل المشكلات.

أما تمظهرات التقويم الرقمي فتختلف حسب اختلاف الوسائل التكنولوجية المستخدمة في تصميمه، فقد يكون على جهاز الحاسوب وبرمجياته أو عبر الهواتف الذكية، أو التطبيقات الرقمية أو المنصات الإلكترونية أو الإنترنيت، على أن التقويم الرقمي يجب أن يتم تصميمه من خلال هذه الوسائل أو غيرها لبلوغ مرحلة الإنتاج والعرض والإنجاز، وعلى ضوء ذلك فهو ينبني إعداد تمارين واختبارات رقمية، معززة بوثائق وملفات ووسائط متعددة أو مترابطة متفاعلة، سعيا إلى تقويم المتعلمين، ثم تقدير تحصيلهم الدراسي. وحتى تتبن لنا بعض الحقائق المتعلقة فالتقويم الرقمي فقد سعيت إلى الوقوف عند بعض تعاريفه:

---

[1] DE KETELE Jean-Marie, Docimologie. Introduction aux concepts et aux pratiques. Louvain-La-Neuve: Cabay éditeur, 1985. p. 11.

[2] محمد الدريج، لماذا التقويم التربوي: تقيم عام وتعريفات أولية، مجلة الدليل التربوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1995، ص7.

[3] عبد الكريم غريب، استراتيجيات الكفايات وأساليب تقويم جودة تكوينها، منشورات عالم التربية، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998، ص 198.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

يرى (**Geoffrey Crisp**) أن التقويم الرقمي يستخدم الأجهزة الرقمية لتصميم مهام المتعلمين، وتخزينها وتسليمها لهم لإنجازها بغرض تقييم نتائجهم، وتقديم الملاحظات والتغذية الراجعة عنها، وتحليل ردود أفعالهم بشكل يراعي فروقاتهم الفردية، وقدراتهم المختلفة. ويمكن أن يوظف كذلك مجموعة من الأجهزة، مثل أجهزة الحاسوب المكتبية التقليدية أو المحمولة، أو أجهزة الاتصالات المحمولة كالهواتف الذكية، أو الأجهزة الإلكترونية مثل الأيباد (**iPad**)، أو أجهزة الألعاب الإلكترونية. كما يمكن للتقويم الرقمي أن يستخدم مجموعة من المستندات النصية أو المحمولة، والوسائط المتعددة، مثل الصوت أو الفيديو أو الصور، أو ألعاب إلكترونية قائمة على المحاكاة، هذا مع أنه قد يكون على شكل فردي أو جماعي، أو بطريقة متزامنة أو غير متزامنة[1].

جاء في "**موسوعة المصطلحات التربوية**" أن التقويم الرقمي عملية توظيف شبكات المعلومات التعليمية، والحاسوب وملحقاته، والبرمجيات التعليمية باستخدام فنيات التقويم في تحديد صلاحية المقرر الإلكتروني كوثيقة للتعلم، وتحديد قيمته التربوية في إحداث المواصفات السلوكية المرغوبة لدى الطلاب؛ بغية إصدار حكم بشأن استمرار المقر الإلكتروني في التربية المدرسية، أو تطويره، أو إلغائه[2].

وفي "**دليل التقويم الإلكتروني**" ورد أن التقويم الرقمي "أسلوب حديث يعكس إنجازات الطالب ويقيسها في مواقف متنوعة غير تقليدية، ينغمس فيها الطلاب مهمات ذات قيمة ومعنى بالنسبة لهم، فيبدو كنشاطات تعلم وليس كاختبارات سرية يمارس فيه الطالب مهارات التفكير العليا ويوائمون بين مدى متسع من المعارف لبلورة الأحكام أو لاتخاذ القرارات أو لحل المشكلات الحياتية الحقيقية التي يعيشونها، وبذلك تتطور لديهم القدرة على التفكير التأملي الذي يساعدهم على معالجة المعلومات ونقدها وتحليلها؛ فهو يوثق الصلة بين التعلم والتعليم"[3].

وعند **زاهر، الغريب إسماعيل** نجد أن التقويم الرقمي أسلوب حديث من أساليب التقويم التربوي؛ يعكس إنجازات المتعلمين ويقيسها في مواقف متنوعة غير تقليدية، وذلك بالاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة والبرامج الحاسوبية والوسائط الإلكترونية المتعددة، واستخدام وسائل التقييم لجميع وتحليل إنجازات المتعلمين للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي[4].

---

[1] Geoffrey Crisp, Teacher's Handbook on e-Assessment. Transforming Assessment, 2011.
https://transformingassessment.com/sites/default/files/files/Handbook_for_teachers.pdf

[2] محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011، ص 187.

[3] دليل التقويم الإلكتروني، 2015، ص 4.

[4] زاهر، الغريب إسماعيل. المقررات الإلكترونية: تصميمها. إنتاجها. نشرها. تطبيقها. تقويمها، عالم الكتب القاهرة، مصر، 2009، ص 292.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

إجمالا، فالتقويم التربوي الرقمي يشير إلى كل تقويم يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقويم معارف ومهارات المتعلمين وتنميتها. يُقدَّم كوسيلة لتطوير التقييمات التقليدية، من خلال تصميم تمارين واختبارات إلكترونية، يتم تخزينها واسترجاعها، وعرضها على المتعلمين للإجابة عنها، ثم تجميعها قصد تحليل ردود أفعالهم وتفسير نتائجهم، وذلك لإصدار حكم تقييمي يبين درجة بلوغ الهدف المتوخى من عملية التعلم، واتخاذ القرار المناسب.

المحور الثاني: أنواع التقويم الرقمي وأشكاله

لكي نوضح أنواع التقويم الرقمي وأشكاله، لابأس أن من تحديد بعض الفروقات المفهومية الملتبسة بعملية إنتاج المحتويات الرقمية لأغراض تعليمية أو فنية على وجه العموم، أو إنتاج تمارين واختبارات رقمية على وجه الخصوص. ومفاد هذا التحديد هو وجود فرق بين الاختبارات الرقمية حسب تنوع طرق تصميمها، واختلاف الوسائط المستخدمة في بنائها، وبين القصد من استراتيجيات توجيهها للمتعلم. وعليه فالاختبارات الإلكترونية تعتمد على فكرة تخزن المعلومات واسترجاعها، ويمكن أن يتم تأليفها في البداية بصيغة ورقية أو إلكترونية، ويتم نشرها على أجهزة إلكترونية. بينما الاختبارات الرقمية هي اختبارات تعايَن بالضرورة على شاشة الحاسوب بواسطة برامج معلوماتية وتطبيقات رقمية، ينتج من خلالها باعتبارها أدوات وفضاءات في الوقت نفسه، وتكون مرفوقة بأدوات الاستخدام التي تتيح الانتقال من صفحة إلى أخرى بطريقة تشعبية وتفاعلية.

1. أنواع التقويم الرقمي

تأسيسا على ما سبق توضيحه، وقبل ذكر أنواع التقويم الرقمي، فقد سعيت إلى تبيان مظهرين من الاختبارات الرقمية:

-**أولهما: اختبارات رقمية بسيطة:** وتشبه إلى حد كبير الاختبارات الورقية، ولا تكاد تختلف عنها سوى بانتقالها إلى جهاز الحاسوب. إذ تكتسب صفة الإلكترونية أو الرقمية نتيجة نقلها إلى وسيط إلكتروني وليس لكونها تتميز بخصائص الاختبار الرقمي التفاعلي.

-**ثانيهما: اختبارات رقمية مركبة:** وفي مجملها هي اختبارات لا يمكن أن تتجلى إلا على شاشة الحاسوب بواسطة برامج حاسوبية وتطبيقات رقمية، تستخدم في تصميمها إمكانات واختيارات عديدة من الأسئلة المتنوعة لقياس معارف المتعلمين ومهاراتهم. وما يميزها، أنها تنفتح على وثائق رقمية ذات طبيعة نصية متعددة المصادر، بحيث يتيح توظيف الوسائط المتعددة والمترابطة في تشكيل بنيتها، الانتقال بين بياناتها ومعلوماتها بواسطة روابط تسمها بقدر كبير من التفاعلية.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

ينقسم التقويم الرقمي إلى أنواع مختلفة تبعا للهدف المراد من خلال تصميمه، وحسب مراحل التعلم، فهو يلتقي مع التقويم التقليدي في تقويم كفايات المتعلمين المسطرة ضمن المناهج التربوية، ويختلف عنه في نوعية الأدوات تستخدم في تصميمه وتقديمه للمتعلمين، وفي البيئة التي تمارس فيها العملية التقويمية. فمن بين أنواع التقويم الرقمي نجد ما يأتي:

التقويم التشخيصي: يهدف إلى اكتشاف تعثرات المتعلمين، المتعلقة بمكتسبات قبلية، من خلال اجتياز المتعلمين لاختبارات إلكترونية داخل أقسام افتراضية، تمهيدا لإصدار حكم على قدرتهم على مسايرة منهاج السنة الدراسية المقبلة أو وحدة دراسية أو درس جديد أو حصة جديد.

-**التقويم التكويني:** يقوم على رصد التعثرات الحاصلة لدى المتعلمين، ومعرفة مدى تحقق الأهداف الكفايات المراد تحقيقها من المادة التعليمية، باستخدام تمارين عملية وواجبات منزلية واختبارات إلكترونية، تهدف إلى التحقق من مدى إتقان المتعلم لتعلمات معينة وتعديل وتطور مسار عملة التعلم. ويحقق هذا النوع من التقويم التغذية الراجعة للمتعلم التي تمكّنه من معرفة مكامن قصوره معارفه وإمكانية التعلم من أخطائه.

-**التقويم الإجمالي**: يهدف إلى الحكم على درجة تحقق التعلمات المتوخاة من المنهاج عند نهاية مرحلة بناء التعلمات، ويهتم بتقويم التعلمات النهائية بالاعتماد على اختبارات إليكترونية، وذلك لقياس التحصيل النهائي للمتعلم، واتخاذ القرارات المناسبة لانتقاله إلى مستوى تعليمي لاحق أو الاعتراف بكفاءته.

2. أشكال التقويم الرقمي

الملاحظ أن التقويم الرقمي، الذي يتم عبر الحاسوب أو الإنترنيت، يتميز بسهولة توثيق الاختبارات الإلكترونية وتأمينها وتحليلها، وهو كذلك يزود المعلم بمعلومات تساعده من اتخاذ قرارات الحكم على المتعلم حكما عادلا وموضوعيا، لا تدخل فيه الذاتية في عملية القياس. وهذا يحتم علينا التعرف إلى شكلين من أشكال التقويم الرقمي:

-**أولهما: التقويم الرقمي بمساعدة الحاسوب:** يستخدم أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف تحسين أو تسهيل القيام بعمليات تخطيط وتنفيد وتقويم الاختبارات، إذ تتيح هذه الأدوات إمكانية تقديم سياق تعلمي تقويمي مختلف نسبيا عن السياق التقليدي بالورقة، وتسمح كذلك إلى حد كبير بتنويع شكل

الأسئلة والاختبارات، وتحليلها على نحو فعال يسهم في جودة التقويم وتنوعه، من خلال تحقيقه للفورية في تلقي المتعلمين للتغذية الراجعة مع مراعاة احتياجاتهم وفروقاتهم الفردية[1] .

ثانيهما: التقويم الرقمي بمساعدة الإنترنيت/ عن بعد: يقوم على دمج أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنيت والأدوات المتصلة بها، إذ يقوم على عملية جمع المعلومات حول تعلمات المتعلمين، وتفسيرها من أجل إصدار الأحكام واتخاذ أفضل القرارات الممكنة على مستوى التعلمات وجودة التدريس[2]. ومن مميزات هذا التقويم أنه يسهل عملية التواصل والتقويم بين المعلمين والمتعلمين، ويزيد من فرص التفاعل المباشر بينهم حول محتوى التقويمات، من خلال تصميم الاختبارات الإلكترونية وإرسالها للمتعلمين وتقويها آنيا، أو مشاركتهم المواد التعليمية في صيغها الرقمية المتعددة الأشكال، مثل الصور والرسومات الثابتة والمتحركة ومقاطع الفيديو والعروض التقديمية، أو أن يقدم للمتعلمين الاختبارات في منصات التعلم الإلكتروني قصد تقويمها، وهو ما يساعد المعلم على تتبع تقدم المتعلمين وتقديم التغذية الراجعة لهم، وتحسين عملية التقويم بشكل مستمر وتفاعلي يسهل عملية تقديم التعليم والتعلم في بيئة رقمية.

المحور الثالث: التقويم الرقمي وآفاق توظيفاته البيداغوجية

تأسيسا على ما تقدم، وبناء على مقتضيات إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم؛ وبالنظر إلى دعوات ضرورة انفتاح البيداغوجيات الحديثة على وسائل التكنولوجيا الرقمية، وإقرار العديد من خبراء التربية والتعليم بأهمية التوظيف البيداغوجي للوسائط التكنولوجية والموارد الرقمية في التعليم والتعلم.

واستناد إلى ما تتيحه مستحدثات التكنولوجيا الرقمية من إمكانات هائلة لتخزين المعلومات ومعالجتها، وإعادة عرضها نصا وصورة وصوتا، حسب رغبة المعلم والمتعلم معا؛ وتبعا للدور الفعال الذي يتحقق عبر استثمار الوسائط الرقمية في عملية التعليم والتعلم، من خلال إكساب المتعلمين مؤهلات ثقافية رقمية وكفايات تواصلية وتكنولوجية، تجعل منهم يملكون القدرة على استيعاب المفاهيم البصرية والمنطوقة والمسموعة؛

[1] Éric Dionne, L'implantation de l'évaluation assistée par ordinateur (EAO) au sein du système scolaire québécois: avantages et obstacles à surmonter, MESURE ET ÉVALUATION EN ÉDUCATION, 2006, VOL. 29, NO 2, 99-116.

[2] Leroux, J. L. Des pratiques d'évaluation des apprentissages qui intègrent l'utilisation des TIC et du web 2.0 au collégial : quels besoins et quels défis! Présentation réalisée dans le cadre des rencontres du réseau REPTIC, 2015.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

فإن منظومة التربية والتكوين في أمس الحاجة إلى مأسسة التقويم الرقمي في مختلف السيرورات التعليمية، لأنه تسهم في تطوير أساليب التعليم ومناهجه، وتجويد طرائق التدريس، والرفع من أداء المدرس وتحسين كفاءاته، وتطوير كفايات المتعلم ، ومن تم وتحقيق فاعلية التعلم الذاتي- التفاعلي.

قبل أن نتطرق إلى بيان آفاق التوظيفات البيداغوجية للتقويم الرقمي في عملية التعليم والتعلم، ينبغي أن نشير إلى أن التقويم الرقمي يقوم بثلاث وظائف متداخلة وهي[1]:

-**التقويم من أجل التعلم**: يساعد هذا النوع من التقويم المعلمين في تقديم معلومات، تمكنهم من تعديل إستراتيجيات التدريس، والأنشطة التعليمية، في ضوء احتياجات المتعلمين وأنماط تعليمهم، والاستفادة من النتائج التي يحصلون عليها في تحديد خبراتهم المعرفية مع التنبؤ بمتى وكيف يمكنهم الاستفادة من هذه المعلومات في تعلمهم، ومن ثم توظيفهم لهذه المعلومات والمصادر لتقديم تغذية راجعة تفيدهم في الارتقاء بمستوى تعلمهم.

- **التقويم كعملية تعلم**: يركز هذا التقويم على الرأي الناقد للمتعلمين في عمليتي التعلم والتقويم، إذ يمكنهم من أن يتسموا بالنشاط والتفاعل والمشاركة والتفكير الناقد، وينسجون علاقات ترابطية بين ما يتعلمونه وما يمتلكونه من معارف سابقة، مما يجعل المعلومات التي يكتسبونها ذات معن. ويمكنهم أيضا من مراقبة تعلمهم والاستفادة من التغذية الراجعة في تعديل استيعابهم المعرفي.

- **تقويم التعلم**: يقوم هذا التقويم على توضيح ما تعلمه المتعلمون في ضوء نتائج التعلم، حيث يشير إلى الطبيعة الختامية للتقويم.

وعلى هذا الأساس، فإن أبرز تجليات القيمة المضافة للتقويم الرقمي في عملية التعليم والتعلم، يمكن ملامستها من خلال أدوار المعلم والمتعلم:

المعلم: يقدم التقويم الرقمي للمعلم إمكانات عديدة، تعود بالأساس إلى أهداف توظيفه في عملية التقويم، ويمكن بيان جوانب من تجليات توظيفاته البيداغوجية في ما يلي:

-إنه يساعد المعلم على تجميع المعلومات حول تعلمات المتعلمين، واستخدامها لأغراض وتحسين عمليات التدريس، وتعديلها وتطويرها وفق معلومات دقيقة، ويحدد جوانب القوة والضعف في ممارساته التدريسية؛

[1] ينظر دليل التقويم الإلكتروني، 2016، ص 5-6.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

- إنه يوفر للمعلم تكوين بنك من الأسئلة الخاصة بالمنهاج الدراسي، ويسهل عليه عمليه إجراء التحليلات الإحصائية لنتائج الاختبارات كما وكيفا وتوظيفها لأغراض بنائية، واتخاذ قرارات دقيقة حول معالجة الأخطاء والصعوبات التي يواجهها المتعلمون؛

-إنه يمكن المعلم من القدرة على صياغة عناصر جديدة تستفيد من قوة معالجة المعلومات من داخل الاختبارات الرقمية، ويوفر له أيضا الوقت والجهد في وقت إعداده ووقت تصحيح إجابات المتعلمين ورصد درجاتها آنيا؛

-إنه يمكن المعلم من إمكانية تقديم عناصر متكيفة مع مهارات المتعلمين، وهو ما يسهل عليه المتابعة الفردية للمتعلمين، ومتابعة مستوى تقدمهم الدراسي.

المتعلم: يتيح التقويم الرقمي للمتعلم فرص هائلة لتقوية تعلماته، ذلك أن الاختبارات الإلكترونية تعمل على توسيع مجال اكتشافاته، وتوفر له وسائل ودعامات جديدة تغني معارفه، وتثير لديه التحفيز، وتجعله يقبل على المعرفة بتلقائية[1]. ومن بين تجليات التوظيف البيداغوجي للتقويم الرقمي في هذا الصدد نذكر ما يلي:

-إنه ينمي ممارسات التقويم الذاتي للمتعلمين من خلال الكفايات الأساسية لتعلماتهم. كما أنه يقيس جوانب متعددة من شخصيتهم، ويرصد مستوى أدائهم التحصيلي، ويكشف عن جوانب القوه والضعف لديه؛

-إنه يكسبهم مهارة حل المشكلات وتنمية قدراتهم على الاستجابة لمهام التعلمات، والمشكلات الواقعية الحياتية، ويعزز تعلمهم الفردي، ومراجعة إجاباتهم وتعديلها، وحتى تلقي التغذية الراجعة من خلال التصحيح الآني؛

-إنه يجعل من المتعلمين يتحملون مسؤولية إدارة تعلماتهم، وينمي فيهم مهارات التفكير الإبداعي، ويمنحهم القدرة على التحليل والتركيب على نحو فاعل ومرن، يسهم في بناء معارفهم وتنمية مهاراتهم ونقدها وتطويرها باستمرار.

-إنه يحقق التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين مع بعضهم البعض، ويقيس جوانب متعددة من التعلم، المعرفية منها والمهارية والوجدانية، هذا عن فضلا عن ما يتيحه من مرونة عالية في تحديد الزمان والمكان واختيار أسلوب التقويم.

[1] خالد الأنصاري، التقنيات الحديثة وديداكتيك تقويم الكفايات في اللغة العربية الاستراتيجيات والتطبيقات الإلكترونية، منشورات مجلة الديداكتيك للعلوم التربوية، ط 1، 2023، ص 145.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

وإجمالا إن التقويم الرقمي يقوم بالأساس على الفاعلية والتفاعلية، من خلال تحقيقه التغذية الراجعة للمتعلمين في شتى أشكالها، فهي تقدم لهم الدعم والتعزيز المناسبين في عمليات تعلمهم، بناء على ما تتيحه الاختبارات الإلكترونية من نماذج تقويمية متعددة المصادر ومتنوعة الإستراتيجيات، وهو ما يعزز تعلمهم الذاتي التفاعلي الذي ينبني على تحسين أدائهم. أما تجليات هذه التفاعلية فتكمن في التغذية الراجعة الفورية للاختبارات الإلكترونية، التي تمكنهم من التوصل إلى الإجابة الصحيحة من الخاطئة، أو تقديم تغذية راجعة تقويمية تحفزهم على التعلم الذاتي التفاعلي.

خاتمة

بعد هذا كله، فالتقويم التربوي الرقمي يُمثّل حلقة جوهرية لا محيد عنها في عملية التحصيل المعرفي لدى المتعلمين، وتصحيح مسار تعلّماتهم، فهو خطوة تجديدية ترمي إلى تطوير العملية التعليمية التعلمية، وتحقيق الأهداف التعليمية المبتغاة التي تنعكس إيجابيا على المتعلمين. والحاصل أن توظيف التكنولوجيا الرقمية ومستحدثاتها في عملية التقويم، أسهم في تطوير أساليبه، فقد حصل بموجبها تغيير نوعيّ في ممارسات التقويم في أحد جوانبه؛ وعليه لا يمكن حصر التقويم التربوي في ما يسمى بالتقويم اللحظي الذي يستند على الاختبار بالورق والقلم، بل إن ما نشهده اليوم من تغيرات في زمن التحول الرقمي، يتطلب الانفتاح على أشكال من التقويمات القادرة على مواكبة تلك التغيرات، وهذا يحتم علينا الانتقال إلى نظام التقويم المستمر، والمنفتح على الأنشطة متعددة الأبعاد المهارية، مما سيسهم في تحسين جودة التقويم التربوي، وتطوير أداء المعلمين والمتعلمين معا، وتنمية مهاراتهم، وتحقيق تعلم ذاتي تفاعلي قوامه التغذية الراجعة التي تعزيز مهارات التفكير النقدي.

المراجع:

- **بالعربية:**

- -خالد الأنصاري، التقنيات الحديثة وديداكتيك تقويم الكفايات في اللغة العربية الاستراتيجيات والتطبيقات الإلكترونية، منشورات مجلة الديداكتيك للعلوم التربوية، ط 1، 2023.

- -دليل التقويم الإلكتروني، 2016.

- -زاهر، الغريب إسماعيل. المقررات الإلكترونية: تصميمها. إنتاجها. نشرها. تطبيقها. تقويمها، عالم الكتب القاهرة، مصر، 2009.

- -عبد الكريم غريب، استراتيجيات الكفايات وأساليب تقويم جودة تكوينها، منشورات عالم التربية، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998.

- -محمد الدريج، لماذا التقويم التربوي: تقيم عام وتعريفات أولية، مجلة الدليل التربوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1995.

- -محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011.

بالأجنبية:

- DE KETELE Jean-Marie, Docimologie. Introduction aux concepts et aux pratiques. Louvain-La-Neuve: Cabay éditeur, 1985.
- Éric Dionne, L'implantation de l'évaluation assistée par ordinateur (EAO) au sein du système scolaire québécois: avantages et obstacles à surmonter, MESURE ET ÉVALUATION EN ÉDUCATION, 2006, VOL. 29, NO 2.
- Geoffrey Crisp, Teacher's Handbook on e-Assessment. Transforming Assessment, 2011
- https://transformingassessment.com/sites/default/files/files/Handbook_for_teachers.pdf
- Leroux, J. L. Des pratiques d'évaluation des apprentissages qui intègrent l'utilisation des TIC et du web 2.0 au collégial : quels besoins et quels défis! Présentation réalisée dans le cadre des rencontres du réseau REPTIC, 2015.